آية الله الاراكي : ضرورة استنباط العلوم الانسانية من الاحكام الفقهية



أكد الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، أن المعارف الفقهية تشكل مصدر الهام للمجتمع الاسلامي في تدوين العلوم الانسانية، لافتاً الى أن المجتمع الذي لا يعبأ بثقافة الاعتراض و اتخاذ مواقف حازمة تجاه التدني القيمي ، محكوم بمواجهة اسوأ الحكّام .

جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها آية الله الشيخ محسن الاراكي ، في الندوة الاولى من سلسلة الندوات التي تستهدف أسلمة العلوم الانسانية ، التي عقدت في جامعة المصطفى العالمية ، موضحاً : الانسان يولد مسؤولاً وملتزماً ، و نحن لا نستطيع أن نضيف شيئاً الى التعاليم الدينية من غير دليل و من دون الالتفات الى القرآن و السنّة، وأن آيات القرآن الكريم اكدت هذا الامر الهام بشكل ملفت .

و لفت سماحته الى النظم القانوني و المنهجي الذي تتسم به الاصول الفقهية ، مضيفاً : من أجل استنباط حكماً فقهياً لابد من البرهنة على وجود دليل ، لأن الاستدلال على الحكم الفقهي يتطلب استنباط دليل على وجود الدليل.

و اضاف آية الله الاراكي : العلوم الانسانية تحاول تسليط الضوء على القواعد المتعلقة بعلاقة الانسان مع نفسه و مع الآخرين ، و مصدرهذه العلاقة هي ارادة الانسان ، و في هذا السياق يتضح الفرق بين علم الطب و علم النفس ، ذلك ان علم الطب يختص بالظواهر غير الارادية الحاكمة على وجود الانسان ، اما علم النفس فأنه يقتصر على العلم الارادي .

و تابع سماحته : العلوم المرتبط بالانسان تقسم الى فئتين ، حيث تهتم الفئة الاولى بالعلاقة بين العلة و المعلوم و القضايا الوصفية ، أما في الفئة الثانية فلا وجود للقضايا الوصفية .

و أشار آية الله الاراكي الى أن اصول الفقه عبارة عن قوانين الاستدلال على الحكم الفقهي ، مضيفاً : اذا ما ثبت ان الحكم الفقهي ناشىء عن إلزامات ، حينها يتضح الدور الذي ينبغي لعلم الاصول الاضطلاع به في مجال العلوم الانسانية . علم الاصول على علاقة وطيدة بالعلوم الانسانية ، و لهذا السبب ليس بوسع من لم ينل درجة الاجتهاد الخوض في العلوم الانسانية الاسلامية .

و أستطرد سماحته : أن قواعد العلوم الانسانية تحظى بالاهتمام في الاحكام الاعتقادية و تلك المتعلقة بالخلقة ، و أن المصادر التي تهتم بشكل مباشر في تعريف قاعدة السلوك الانساني ، و مبنية على عدلة الاحكام الفقهية خاصة المباحث الخاصة بفقه النظام ، بوسعها تقديم تعاريف واضحة و محددة للعلوم الانسانية .

وفي جانب آخر من كلمته ، اشار آية ا الاراكي الى التقية التي اعتبرها احد الاصول الاسلامية ، موضحاً : أن روايات السنّة و الجماعة بهذا الخصوص تعد احياناً أقوى من روايات الشيعة ، لان التقية تعتبر عنصراً مناهضاً للنفاق .

و خلص سماحته للقول أن العلوم الفقهية تقدم مناهج و اساليب واضحة و محددة للمجتمع الاسلامي في مجال العلوم الانسانية ، موضحاً : أن المجتمع الذي لا يعبأ بثقافة الاعتراض و اتخاذ مواقف حازمة تجاه التدني القيمي ، محكوم بمواجهة اسوأ الحكّام .

و أشارالامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، الى ان العلوم الانسانية ذات صلة و ثيقة بعلم الاصول ، لافتاً الى ضرورة استنباط العلوم الانسانية من الاحكام الفقهية .